(٢٦١)

(السيد عبد اللَّه ابن الإمام شرف الدين ابن شَمْس الدين ابن الإمام المهدي أحمد بن يَحْيَى)[١]

قد تقدم تمام نسبه في ترجمة الإمام المهدي. هو من العلماء المحققين في عدة فنون، وله مصنفات منها شرح قصيدة والده المسماة (القصص الحق)، ذكر فيه فوائد جليلة. ومنها كتاب اعترض به على القاموس وسماه (كسر الناموس)، واعْتُرض عليه في هذه التسمية بأنَّها ليست لغوية بل عُرفية، وبعض «شرح معيار النجري»، وكتب تراجم لفضلاء الزيدية. ومنها شرح مقدمة «الأثمار» لوالده. وله في الأدب يد طولى. وشعره فائق منسجم جزل اللفظ رائق المعنى فمنه: [من المنسرح]

نَاصِيةُ الخَيْرِ في يَدِ الأدبِ ... وَسِرُّهُ في قَرائحِ العَرَبِ
فَاعكفْ على النّحو والبلاغةِ والآ ... دابِ تَظْفَرْ بِأرفعِ الرُّتَبِ
وَتَعْرِفِ القَصْدَ في الكِتَابِ وفي ... السُّنَّة مِنْ وَحْي خَيْرِ كلِّ نَبِي
بِقَدْرِ عَقْلِ الفَتَى تَأدُّبُه ... وَصُورة العَقْل صُورةُ الأدبِ

ومنه: [من الطويل]

صَحَا القلبُ عنْ سَلْمَى وما كاد أنْ يَصْحو ... وَبانَ لهُ في عَذْلِ عَاذِلِهِ النُّصْحُ
ولا غَرْوَ في أنْ يَستبينَ رَشادَهُ ... وَقدْ بانَ في دَيْجُور عَارِضِه الصُّبْحُ[٢]
شُموسُ نَهارٍ قَدْ تجلَّتْ لِناظري ... وأضْحَتْ للَيْلِ الغيّ في خَلدي تَمْحو[٣]
إذا كانَ رأسُ المالِ من عُمري انْقَضَى ... ضياعاً فَأَنّى بَعْدَه يَحْصَلُ الرِّبْحُ
شَبابٌ تَقضَّى في سُباتٍ وغِرَّةٍ ... وشَيْخُوخَةٍ جَاءتْ على أثرِه تَنْحُو[٤]

ومنه: [من الطويل]

سَقتني رُضابَ الثغرِ من دُرّ مَبْسم ... بِرقَّتِهِ واللَّه قَدْ مَلكَتْ رِقّي[٥]
وَنحنُ بِرَوْضٍ قَدْ جَرى الماء تَحْتهُ ... فَساقيةٌ تَجْري وَجاريةٌ تَسْقي[٦]

---

(١) ترجمته في: إيضاح المكنون: ٢/ ٣٥٢؛ هدية العارفين: ١/ ٤٧٢؛ معجم المؤلفين: ٦/ ٦٣؛ الأعلام: ٤/ ٩٢.
(٢) الديجور: الظلمة.
(٣) الغيُّ: الضلال.
(٤) الغِرَّةُ: الغفلة.
(٥) الرُّضاب: الريق المرشوف. الرِّقُّ: العبودية.
(٦) ساقية تجري: أي غدير الماء. جارية تسقي: المرأة التي يذكرها.

وبينه وبين ولده محمد الآتية ترجمته إن شاء اللَّه مطارحات أدبية، و(توفي) في شهر ربيع الآخر سنة ٩٩٣ ثلاث وتسعين وتسعمائة، وقُبِر بمدينة ثلا[١].

(٢٦٢)

(السيد عبد اللَّه ابن صَلاح العَادِل الصَّنعاني الشاعر المشهور)[٢]

كان متصلاً بالوزير الكبير عليّ بن أحمد رَاجِح، وله فيه غُرَر المدائح. وكذلك مدح أخاه الوزير مُحسن بن أحمد رَاجِح، وهما وزيران للإمام المنصور باللَّه الحُسَيْن بن القَاسِم بن الحُسَيْن. وبعدهما اتصل بوزير الإمام المَهْدي العبَّاس بن الحُسَيْن الفقيه أحمد بن عليّ النهمي، وشعره جيد، والرديء منه قليل، فمنه هذه القصيدة تخلص فيها إلى مدح مُحسن رَاجِح: [من الطويل]

أما وابتسام الطلع عَنْ شَنبٍ دُرِّي ... بأخْضَر رَوْضٍ حَفّه أزرقُ النَّهْرِ[٣]
ويَاقوتُ وَرْدٍ في غصونِ زُمرُّدٍ ... بِلُؤلؤ دَمْعٍ كلَّلتْهُ يدُ القَطْرِ[٤]
وَرقْصُ غُصونٍ كلّما هبَّتِ الصَّبا ... كغِيدٍ تثنَّتْ في غَلائلها الخُضْرِ[٥]
وتَغْريدُ شُحْرُورٍ بألحانِ مَعْبَدٍ ... أذابَ فُؤادي شَجْوُه وَهْو لا يَدْري[٦]
وَوَمْضٌ لِبرْقٍ زاد في نارِ لَوْعَتي ... كإيماءِ مَحبُوبٍ بِسقْطٍ منَ التِّبْرِ[٧]

وله وقد وصل إليه من بعض السادة ذرة لا ينتفع بها: [من البسيط]

يَا حبَّذا ذُرَة وافَتْ وقَدْ عُدِمَتْ ... مِنْ لُبّها فَاعْتَراها الطَّيْشُ والخُيَلَا[٨]
فَكُلَّما سَنَحَتْ رِيحٌ لها رَقَصَتْ ... وشَبَّبتْ فيكَ أَمَّا في سِوَاكَ فَلَا[٩]

---

(١) وفي رواية أخرى: ولد صاحب الترجمة سنة ٩١٣هـ/ ١٥٠٨م، وتوفي سنة ٩٧٣هـ/ ١٥٦٦م.
(٢) ترجمته في الأعلام: ٤/ ٩٣.
(٣) الشنب: جمال الثغر ورقة الأسنان ولمعانها.
(٤) القطر: المطر.
(٥) الصَّبا: ريح ناعمة تهبُّ من الشرق. الغيد: الآنسات الجميلات الناعمات، المتمايلات، الواحدة: غيداء. الغلائل: جمع الغلالة: ثوب رقيق يُلبس تحت الدّثار.
(٦) معبد: هو أبو عباد المدني، معبد بن وهب: نابغة الغناء العربي في العصر الأموي. وتوفي سنة ١٢٦هـ/ ٧٤٣م. (الأعلام: ٧/ ٢٦٤).
(٧) اللوعة: حرقة الحبِّ والشوق. التبر: الذهب.
(٨) الخُيَلَا: الخُيَلَاء: الكِبْر والعُجْبُ بالنفس.
(٩) سَنَحتْ: عَرضَتْ. شَبَّبتْ: تَغزَّلت.